جامعة تشرين

جامعة سمنان

دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها

ردمد: ۲۰۲۳-۹۰۰۰

٣

سنية صالح: موقع الشعر ودلالة الاختلاف
الدكتورة لطفية إبراهيم برهم
أسس نحوية و لغوية في التفكير البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني
الدكتور ابتسام أحمد حمدان
منهج القاضي الجرجاني في الدفاع عن المتنبي
علي زائري وند
آليات النص وفاعليات ما قبل التناص
الدكتور وفيق سليطين
في رحاب الاستشهاد الأدبي بأشعار الكميت
الدكتور حيدر شيرازي
وقفات مع مذكّرات بحّار لمحمد الفايز
الدكتور شاكر العامري
من استدرك البحر المتدارك على البحور الخليليّة
الدكتور علي أصغر قهرماني مقبل
دور القرينة في دلالة صيغة الحدث في العربيّة
الدكتور إبراهيم محمّد البب

مجلّة فصليّة محكّمة تصدر عن جامعتي:

سمـــنان ــ إيـــران **تشرين ــ سورية**

السنة الأولى، العدد الثالث، خريف ١٣٨٩/٢٠١٠

دور القرينة في دلالة صيغة الحدث في العربيّة

الدكتور إبراهيم محمّد البب*

الملخّص

يعالج هذا البحث قضيّة القرينة ودورها الإيضاحيّ في الوقوف على دلالة الحدث وتحديدها في العربيّة. وذلك من خلال تتبّع الدّلالات المبنيّة على القرائن بأنواعها (لفظيّة أو معنويّة سياقيّة)؛ تلك الّتي يحكم من خلالها على صيغ الحدث في العربيّة دلاليّاً. سواءٌ أكانت هذه الأحداث أفعالاً بأزمنتها الثّلاثة (الماضي، والمضارع، والأمر) أم كانت صيغاً للمشتقّات العربيّة. ويبيّن انطلاقاً من هذه القرائن أنّ الدّلالات تبنى عليها، لا على ما حدّده علماء العربيّة ؛ الّذين أسّسوا لكلّ صيغة دلالة مسبقة تكاد تكون جامدة. فالأفعال بأزمنتها والمشتقّات بأنواعها تختلف دلالاتها المبنيّة على صيغها الشّكليّة. فقد تأتي دلالة صيغة الحدث مغايرة اعتماداً على القرائن المصاحبة للتّراكيب الّتي استُخدمت فيها. فصيغة الماضي قد تدلّ على الحاضر أو المستقبل. وصيغة المضارع والأمر قد تردان لغير ذلك. واسم الفاعل قد يرد دالاً على غير الحال أو الاستقبال، واسم المفعول قد يرد لغير من وقع عليه الحدث... ومحور ذلك كلّه القرائن الّتي تصاحب الاستخدام اللغويّ.

كلمات مفتاحيّة: دور القرينة، القرائن، الصّيغة، الحدث.

المقدّمة

لقد أفرد النّحاة العرب لدراسة الحدث في العربيّة -سواء أكان هذا الحدث فعلاً أم اشتقاقاً- أبواباً شتّى في كتبهم ومؤلّفاتهم. لأنّهم كانوا يميلون إلى أنّ الحدث أصل التّعبير عن التّصرّفات والأفعال والحركات. وربّمـــا اعتقدوا أن لا حيـــاة من دون

حدثٍ يرتبط في معظم أشكاله بزمان محدّد. والحدث عندهم نوعان: أفعال تحدّدها صيغ صرفيّة ثابتة، مصنّفة في أزمنة محدّدة بناء على لحظة التّكلّم. ومشتقّات مأخوذة من تلك الأفعال بناءً على قوانين وصيغٍ محدّدة تدلّ دلالاتٍ ثابتةً حيناً، ومتغيّرة أحياناً أخرى. ولكنّ هذه الضّوابط الدّلاليّة قد تتغيّر بناءً على قرائن لفظيّة أو معنويّة أو تبدّلية (سياقيّة، مقاميّة، حاليّة...). وهذا ما جعلهم يبحثون عن انفتاح

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

تاريخ الوصول: ٨٩/٤/١٥ تاريخ القبول: ٨٩/٨/١٠

دلاليّ من نوع خاصّ، وجدوه ملائماً أو ضروريّاً في هذه اللغة الّتي تحمل من الدّلالات ما لا يحصى من التّعدّد والتّنوّع والغنى. فأخذوا يعبّرون عن دلالة الصّيغ الصّرفية للماضي أو المضارع أو الأمر بدلالات تختلف عمّا رُسِمَ لها، أو حُدِّدَ بناءً على الصّيغة. ووجدوا أنّ صيغة الماضي –مثلاً- قد تدلّ على الحال أو الاستقبال. وأنّ اسم الفاعل قد يدلّ على المفعوليّة، وأنّ اسم المفعول قد يدلّ على الحال أو الاستقبال. وعمادهم في ذلك كلّه القرائن المصاحبة للسّياق.

وبناء على ذلك فإنّ البحث يتوخّى الوقوف على مسألتين رئيستين: أولاهما دور القرينة في دلالة صيغ الفعل الثّلاثيّ المجرّد (فَعلَ، يَفْعلُ، افعلْ)على الزّمان. وثانيهما دور القرينة في دلالة الأسماء المشتقّة (اسم الفاعل، والمفعول، والصّفة المشبّهة، والتّفضيل، والزّمان والمكان). وهذه القرينّة قد تكون لفظيّة، وقد تكون غير ذلك. ويصعب التّفريق بينها في بعض المواضع. لأنّ الدّلالة قد تعتمد على قرينة واحدة بعينها حيناً، وقد تعتمد على قرائن متداخلة أحياناً كثيرة.

الهدف من البحث: يهدف البحث إلى الوقوف على القرائن المصاحبة لصيغ الحدث في الجملة العربيّة، وبيان دورها في تحديد الدّلالة وتنوّعها وتشعّبها، ورصد ما وقف عليه النّحاة منها تلميحاً أحياناً وتصريحاً أحياناً أخرى، وتتبّع هذه القرائن في التّراث النّحويّ، ثمّ تصنيفها تصنيفاً مبنيّاً على الصّيغ الاشتقاقيّة وغير الاشتقاقيّة. فقد تتنوّع الدّلالة وتتعدّد تبعاً لما يصاحب الجملة من لواصق سابقة أو لاحقة، وقد يتغيّر المعنى من صيغة إلى أخرى، أو بناءً على سياق الحال أو المقام أو غير ذلك.

منهج البحث: يقوم البحث في معظمه على المنهج الوصفيّ الّذي يعتمد على قراءة الظّاهرة ورصدها وتتبُّعها ثمّ وصفها وصفاً دقيقاً. ليتمَّ بعد ذلك تصنيفها تصنيفاً يخدم الغرض المرجوّ. وقد ينحرف المنهج عن ذلك إلى التّحليل والتّأويل وبيان الرّأي وفق معطيات الجزئيّات البحثيّة للمادّة المدروسة. سواء أكان ذلك على مستوى الأفعال بأزمنة الصّيغ الثّلاث أم على مستوى صيغ المشتقّات.

أوّلاً: دور القرينة في دلالة صيغ الفعل الثّلاثيّ المجرّد على الزّمان:

استعمل النـــّحاة الصّيغ الثّلاث: فَعَلَ، ويَفعلُ، وافعَلْ للدّلالة على الأزمنة التي يجري فيها الفعل أو الحدث، وهي الماضي، والحاضر، والمستقبل. والفعل عندهم " أمثلة أُخِذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنـــــِيت لما مضى، ولما يكون و لم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[١] أي أبنية مشتقّة من المصادر ؛ تدلّ

١ *الكتاب لسيبويه* ج ١ ص ١٢.

على حدث جرى في أحد الأزمنة الثّلاثة، وذلك لأنّ الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية[١]. وقد أطلق النـــّحاة على هذه الصيغ: الماضي، والمضارع، والأمر. بناء على دلالتها على الحدث والزّمن من جهة، ومشابهتها للأسماء من جهة أخرى.

وربّما لم يبن قسم كبير من النّحاة تقسيمهم للفعل وفق استقراء شامل لاستعمالاته و لم يتقصّوا دلالاته، لأنهم لم يتّخذوا في دراسة النـــّحو منهجاً لغويّاً، فأبنية الأفعال لا تلازم زمناً بعينه لا تدلّ إلاّ عليه، لأنّ لها استعمالات متنوّعة تدلّ عليها صيغ مختلفة. والاستقراء اللّغويّ يدلّ على أنّ العربيّ لم يكتف بالصّيغ التي أوردها النـــّحاة للدّلالة على الأزمنة المختلفة، فالزّمن ليس قاصراً على الصّيغ الثّلاث الماضي والمضارع والأمر، بل إنّ الماضي قد يدلّ على التّجدّد أو الاستقبال[٢]؛ كقوله تعالى:{ كلّما جاءَ أُمّةً رسولُها كذّبوه} المؤمنون ٤٤. وقوله تعالى:{ كلّما نَضِجَتْ جُلودُهم بدّلناهم جُلوداً غيرَها} النّساء ٥٦. وقد يدلّ المضارع على الثّبوت أو المضيّ ؛ والأمر على المضيّ أو الاستمرار. وكلّ ذلك تحدّده القرائن المتضافرة الّتي تساهم في تشكّل الدّلالة وتكوينها أو تحديدها.

وسوف نقف على دلالة صيغ الفعل المجرّد في العربيّة اعتماداً على قرائن لفظيّة تكون بالسّوابق واللّواحق أو معنويّة مستفادة من سياق الحال أو الجملة أو المقام. وذلك كما يأتي:

١ - دلالة صيغة الماضي

جعل النـــّحاة صيغة (فَعَل) للدّلالة على الزّمن الماضي يقول سيبويه: " أمّا بناء ما مضى فـــذَهَبَ، وسَمِعَ، ومَكُثَ، وحُمِدَ"[٣] ونلاحظ أنّ سيبويه يذكر جميع الصّيغ الصّرفيـــّة التي يرد عليها الفعل الماضي في العربيّة من فتح عين الفعل وكسرها وضمّها إضافة إلى صيغة البناء لما لم يُسمَّ فاعلُه. ويقول الزّجّاجيّ: "الماضي ما حَسُنَ فيه أمسِ، وهو مبنيٌّ على الفتح أبداً، نحو: قامَ وقعدَ وانطلقَ، وما أشبه ذلك"[٤] ويرى ابن جنّي أنّ المبنيّ على الفتح من الأفعال جميع أمثلة الماضي[٥]. والماضي عند ابن يعيش "ما

١ انظر: *ابن يعيش شرح المفصل* ج ٧ ص ٤ .

٢ انظر: كمال البدري *الزمن في النحو العربي* ص ١٢٧.

٣ *الكتاب لسيبويه* ج ١ ص ١٢.

٤ الزجاجي *الجمل في النحو* ص ٧.

٥ انظر: ابن جني *اللمع في العربية* ص ٨٨.

عَدِمَ بعد وجوده، فيقعُ الإخبارُ عنه في زمان بعد زمان وجوده "[١]. وهو عند ابن الحاجب:" كلّ فعل دلّ على زمان قبل زمانك"[٢] أمّا ابن هشام، فيكتفي بذكر علامة الفعل الماضي وهي قبول تاء التّأنيث دون أن يعرّفه. يقول: "أنواع الفعل ثلاثة: ماض، وأمر، ومضارع. ولكلّ منها علامة تدلّ عليه. فعلامة الماضي تاء التّأنيث السّاكنة كقامت وقعدت.."[٣]

ويُلاحَظ من هذه التّعاريف أنّ النـّحاة اعتمدوا قرينتين لفظيـّتين رئيستين في تعريف الفعل الماضي، هما قرينة الصّيغة (فعلَ) الدّالّة على الزّمن الماضي، وقرينة البناء (الفتحة) وما يتبع الصّيغة من لواحق، كتاء التّأنيث وأمس. كما نلاحظ أنّ معظم النـّحاة لم يفرّقوا في تعاريفهم بين ماضٍ بعيد أو قريب، بل ذكروا قرائن مطلقة أو عامّة تخصّ جميع أزمنة الماضي، ولم يهتم أغلبهم بوجود قرائن لفظيـّة من السّوابق واللّواحق تشير إلى الدّلالة الحقيقيـّة للفعل الماضي، ومن هذه القرائن والدّلالات:

١- الدّلالة على وقوع الحدث في الزّمن الماضي المطلق، وهو الغالب على استعمال صيغة (فَعَلَ)، نحو: ضرب زيدٌ عمراً، فالضّرب حدث جرى في الزّمن الماضي، ولكنـّه لا يحدّد بدقّة. قال تعالى حكاية عن النـّبيّ موسى والخضر(ع): {فَوَجَدا عَبْداً من عِبادِنا آتيناهُ رحمةً من عِندِنا وعَلَّمناه من لَدُنَّا عِلْماً}الكهف٦٥. وقوله تعالى حكاية عن السّيّدة مريم (ع): {فَأَجاءَها المَخاضُ إلى جِذْعِ النـَّخلَةِ قالَتْ يا ليتني مِتُّ قبلَ هذا} مريم ٢٣. فقد وقعت هذه الأحداث في أزمنة مختلفة من الماضي، ولا يُعرَف قربها أو بعدها إلاّ بمعرفة زمان أصحابها في التاريخ القريب أو البعيد.

٢- استمرار وجود الحدث منذ وقوعه في الزّمن الماضي، نحو: طلعَت الشّمسُ، أصدرَ القاضي حكمه، قالَ المؤرّخون...[٤]

٣- وقوع الحدث في الزّمن الحاضر، وذلك إذا اقترن الفعل الماضي بقرينة لفظيّة حاليـّة ، نحو قوله تعالى: {الآنَ جئتَ بالحقِّ}البقرة ٧١. وقوله تعالى:{الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ}يوسف ٥١. وقوله تعالى:{اليومَ أكملْتُ لكم دينَكم وأتْمَمْتُ عليكم نعمَتي ورَضِيتُ لكم الإسلامَ دِيناً} المائدة٣ وهذا يدلّ على أنّ الزّمن لم يُفهَم من الصّيغة، بل من السّياق والقرينة[٥]

---

١ ابن يعيش *شرح المفصّل* ج ٧ ص ٤.

٢ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٢٤.

٣ ابن هشام *شرح شذور الذهب* ص ٤٢، وانظر له: *شرح قطر الندى* ص ١٠٣ .

٤ انظر: عصام نور الدين *الفعل والزمن* ص ٥٤ – ٥٥.

٥ انظر: كمال البدري *الزمن في النحو العربي* ص ١١٠ .

٤- انقطاع الحدث في الزّمن الماضي، وغالباً ما يأتي الفعل الماضي هنا (كان)، نحو قوله تعالى:{قَدْ كانَ فريقٌ منهم يَسمعونَ كلامَ اللهِ ثمّ يُحرِّفونَه} البقرة ٧٥.وقوله تعالى:{كلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لبني إسرائيلَ إلاّ ما حرَّمَ إسرائيلُ على نفسه}آل عمران ٩٣.

٥- الدّلالة على المستقبل، وذلك إذا دلّ الماضي على الدّعاء، نحو قوله تعالى:{ رَضِيَ اللهُ عنهُم ورَضُوا عنه}المائدة ١١٩ ، وقولنا: رحِمَه اللهُ وغفرَ له. ويدلّ على الزّمان المستقبل بقرينة لفظيـــّة، نحو قوله تعالى: {فَوَقاهم اللهُ شرَّ ذلك اليومِ ولقَّاهم نَضْرةً وسُروراً}الإنسان ١١. فقوله: "ذلك اليوم " صرفت زمن الفعل للمستقبل. وقد تكون القرينة حاليـــّة منصرفة للمستقبل، نحو قوله تعالى:{ونُفِـــخَ في الصُّوْرِ فصَعِقَ مَن في السَّماواتِ ومَن في الأرضِ}الزّمر ٦٨. وقوله تعالى:{وفُتِحتِ السَّماءُ فكانت أبواباً* وسُيِّرتِ الجبالُ فكانت سراباً}النّبأ ١٩، وقد جاء الفعل بصيغة الماضي، لأنه واقع لا محالة فجعل بمنزلة الماضي المتحقّق. ويأتي (فعل) للدّلالة على المستقبل، مع الظّرف الشّرطيّ (إذا)، نحو قوله تعالى:{إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفَتْحُ}النّصر١، وقوله تعالى:{إذا الشَّمسُ كُوِّرت * وإذا النـــُّجومُ انكدرَت}التّكوير ١-٢ . وقد تكون القرينة اللّفظيـــّة دالّة على وعد أو وعيد فتفيد المستقبل، نحو قوله تعالى:{وسِيقَ الّذين كفروا إلى جهنَّمَ زُمَراً}الزّمر ٧١. وقوله تعالى:{وسِيقَ الّذين اتَّقَوا ربَّهم إلى الجنَّةِ زُمَراً}الزّمر ٧٣. وقوله تعالى:{ إنْ نّشأْ نُنزِّلْ عليهِم من السَّماءِ آيةً فظلَّت أعناقُهم لها خاضعين}الشّعراء ٤ ، فظلّت هنا بمعنى" تظلّ " أي: تدوم، وقد جاءت صيغة الماضي هنا دالّة على الحال بقرينة (إن) الشّرطيـــّة.

٦- ويأتي بناء (فعل) بعد (قد) دلالة على تحقّق الفعل أو توقّعه، نحو قوله تعالى:{قد سمِعَ اللهُ قولَ التي تُجادلُك في زوجِها وتشتكي إلى اللهِ واللهُ يسمعُ تحاوُرَكما} المجادلة ١، يقول الزّمخشريّ: " إذا قلت: ما معنى قد في قوله قد سمع؟ قلت: معناه التّوقّع، لأنّ رسول الله (ص) والمجادِلة كانا يتوقّعان أن يسمع الله تعالى مجادلتها وشكواها ويترل في ذلك ما يفرج عنها "[١]، ويقول سيبويه " ولَّما يفعلْ وقَدْ فَعَلَ إنّما هما لقومٍ ينتظرون شيئاً "[٢] ". وعن الخليل: " يُقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذّن: قد قامت الصّلاة، لأنّ الجماعة منتظرون لذلك... و عبارة ابن مالك في ذلك حسنة، فإنه قال: إنها تدخل على ماض متوقَّع، و لم يقل إنها تفيد التّوقُّع.وهذا هو الحقّ "[٣]. ولا تأتي (قد فعل) للدّلالة

١ زمخشري *الكشاف* ج ٤ ص ٧٠.

٢ *الكتاب لسيبويه* ج ٣ ص ١٤ – ١٥.

٣ ابن هشام *مغني اللبيب* ص ٢٢٨.

على التَّوقُّع دائماً، فقد يكون سياق الحال دالاً على غير ذلك. يقول الزّمخشريّ في قوله تعالى:{قَدْ أفلَحَ المؤمنونَ}المؤمنون ١ "إنّ (قد) نقيضة (لّما) فهي تثبت المتوقَّع، ولّما تنفيه. ولا شكّ في أنّ المؤمنين كانوا متوقّعين لمثل هذه البشارة وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم، فخُوطبوا بما دلّ على ثبات ما توقّعوه "[١]

ويلخّص ابن هشام دلالة قد مع الماضي بأنها تفيد التّقريب، أي أنّ (قد فعل) تُستعمَل لتقريب الماضي من الحال، تقول: قامَ زيدٌ، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإذا قلت: قد قامَ اختصّ بالقريب، وإنّ شرط دخولها كون الفعل متوقَّعاً، فتدخل على فعل ماض متوقَّع لتقريبه من الحال[٢]

ويرى المراديّ أنّ (قد فعل) تدلّ على معنى التّحقيق، أي تحقّق وتأكيد حدوث الفعل[٣]، كقوله تعالى:{قد أفلَحَ المؤمنون}المؤمنون١. وقوله تعالى: {قد أفلَحَ مَن زكّاها} الشّمس ٩.

٧- وتأتي هل منقطعة بمعنى قد، فتفيد التّقريب والتّوقّع، كقوله تعالى: {قالَ هل عَسيتُم إنْ كُتِبَ عليكُم القِتالُ ألاّ تُقاتلوا قالُوا وما لنا ألاّ نقاتلَ في سبيلِ اللهِ وقد أُخرِجنا من ديارِنا وأبنائِنا }البقرة ٢٤٦، قال الزّمخشريّ: "والمعنى: هل قاربتُم ألاّ تقاتلوا، يعني هل الأمرُ كما أتوقّعه أنكم لا تقاتلون. أراد أن يقول: عسيتم ألاّ تقاتلوا بمعنى أتوقّع جبنكم عن القتال، فأدخل (هل) مستفهماً عمّا هو متوقَّع عنده ومظنونٌ، وأراد بالاستفهام التّقرير وتثبيت أنّ المتوقّع كائن، وأنه صائب في توقّعه "[٤].

٨- وتدلّ صيغة (فعل) مسبوقة بقد كان على الماضي البعيد[٥] كقوله تعالى:{قدْ كانَتْ لكم أُسوةٌ حَسَنَةٌ في إبراهيمَ والّذينَ مَعَهُ} الممتحنة ٤، ولكنّ هذه الدّلالة ليست ثابتة. ففي قوله تعالى:{لقدْ كانَ لكم في رسولِ اللهِ أسوةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ} الأحزاب ٢١ لا دلالة على الماضي البعيد ؛ بل إنّ القرائن المقاميّة تشير إلى الماضي القريب لأنّ الآية الكريمة نزلت بالمجاهدين ورسول الله بين ظهرانيهم. والدّلالة هنا تشير إلى الحثّ على الاقتداء بالرّسول الكريم في جهاده وصبره على قتال المشركين.[٦]

٩- وقد تدلّ صيغة (فعل) على الاستمرار والتّجدّد في الأوقات كلّها[٧]، كقوله تعالى:{وقَضَى

---

١ زمخشري *الكشاف* ج ٣ ص ٢٥.

٢ انظر: ابن هشام *مغني اللبيب* ص ٢٢٨ – ٢٣٠.

٣ انظر: المرادي *الجنى الداني في حروف المعاني* ص ٢٥٩ ومغني *اللبيب* ص ٢٣١.

٤ زمخشري *الكشاف* ج ١ ص ٣٧٨.

٥ انظر: عصام نور الدين *الفعل والزمن* ص ٦٦.

٦ انظر: *مجمع البيان في تفسير القرآن* ج ٨ ص ٤٥٣.

٧ انظر: كمال البدري *الزمن في النحو العربي* ص ١١٧.

ربُّكَ ألاّ تعبُدوا إلاّ إيـــّاه وبالوالدينِ إحساناً}الإسراء ٢٣. وقوله عزّ وجلّ: {يا أيـــُّها الّذين آمنُوا كُتِبَ عليكم الصّيامُ كما كُتِبَ على الّذين مِن قَبلِكم}البقرة ١٨٣.

١٠- وتدلّ صيغة (فعل) مع الظّرف (لّما) على وجود حدثين وقعا في الماضي بحيث يتمّ الأوّل في اللّحظة التي بدأ فيها الثّاني[١]، كقوله تعالى:{ فلمّا نَجَّيناكُم إلى البَرِّ أعرضتُم} الإسراء ٦٧. وقوله:{فلمَّا أحسَّ عيسى منهم الكُفرَ قالَ مَنْ أنصاري إلى اللهِ}آل عمران ٥٢. وقد يكون في الجملة حدثان وقعا في الماضي بحيث وجد الأول في اللّحظة التي وجد فيها الثّاني[٢] نحو قوله تعالى: { إنْ كُنتُ قُلْتُه فقد عَلِمتَه} المائدة ١١٦.

١١- وتدلّ صيغة (فعل) على المستقبل، وذلك بعد (إلاّ، ما الظّرفية، لولا التّحضيضيّة، حيث، كلّما، سواء).

٢- دلالة صيغة المضارع

أطلق النّحاة تسمية المضارع على صيغة (يفعل) الدّالّة على الزّمن الحاضر، وذلك لمشابهتها اسم الفاعل في أكثر من مسألة (الحركات، المعنى، أماكن الاستخدام)؛ ولدخول حرفي الاستقبال عليها. وهي الصّيغة الوحيدة المعربة من صيغ الأفعال. وإعرابها ليس مطلقاً، فقد يكون مقيّداً بالبناء اللفظيّ. ولا بدّ لهذه الصيغة من أن تبدأ بأحد حروف المضارعة (أنيت) وذلك تبعاً للضّمير الّذي يسند إليه الفعل. ويسمّيها النّحاة حروفاً زوائد. يقول ابن السرّاج: " وأمّا الفعل المعرب فقد بيّنا أنه الذي يكون في أوّله الحروف الزّوائد التي تسمّى حروف المضارعة. وهذا الفعل إنّما أعرب لمضارعته الأسماء وشبهه بها "[٣]. ويقول ابن جنـــّي: "وأمّا المعرب فهوالذي في أوّله إحدى الزّوائد الأربع: الهمزة، والنـــّون، والتّاء، والياء"[٤].

---

١ انظر: عصام نور الدين *الفعل والزمن* ص ٦٧.

٢ انظر: المصدر السابق.

٣ ابن السراج *الأصول في النحو* ج ٢ ص ١٤٦.

٤ ابن جني *اللمع في العربية* ص ٨٨.

ويذهب كثير من النـــّحاة إلى أنّ المضارع يفيد زمن الحال إذا خلا من القرائن الدّالّة عل زمنه بدقّة [١] ولكنّ هذه الدّلالة غير ثابتة. إذ قلّما تخلو صيغة المضارع من قرينة لفظيّة أو غير لفظيّة تساهم في بناء المعنى وتحديد الدّلالة الّتي تتوزّع كما يلي:

أ - الدّلالة على الحال: ويدلّ المضارع على الحال بحسب القرائن اللّفظيـــّة والمعنويّة الآتية:

١- اقترانه بظرف يدلّ على الحال مثل (الآن)، وما في معناه كالحين والسّاعة واليوم ولام الابتداء عند الكوفيـــّين [٢]، كقوله تعالى:{فاليومَ نُنجِّيكَ بِبدنِكَ لِتكونَ لِمَن خلفَك آيةً} يونس٩٢. وقوله تعالى: {قالَ لا تَثْريبَ عليكُم اليومَ يَغفِرُ اللهُ لكم} يوسف ٩٢.

٢- إذا نُفِي بـــ(ليس)، لأنها موضوعة لنفي الحال [٣] كقولك: ليس يضربُ زيدٌ.

٣- إذا نفي بـــ (ما)، لأنها موضوعة لنفي الحال. قال سيبويه: "وإذا قال هو يفعلُ، أي هو في حال فعل، فإنّ نفيه ما يفعلُ" [٤] ومنه قوله تعالى:{قُلْ ما يكونُ لي أن أُبدِّلَه من تِلقاءِ نَفسي} يونس ١٥.

٤- إذا نفي بـــ(إن)، لأنها موضوعة لنفي الحال [٥]، كقوله تعالى:{ إنْ يَدعُونَ من دونه إلاّ إناثاً وإنْ يَدعُونَ إلاّ شيطاناً مَريداً} النّساء١١٧، وقوله تعالى:{مَا لَهم به مِن عِلمٍ ولا لآبائِهم كَبُرَت كلمةً تخرُجُ من أفواهِهم إنْ يّقولونَ إلاّ كذِباً} الكهف٥.

٥- ويدلّ على الحال إذا اقترن بـــ (قد)، نحو قوله تعالى:{يا قَومِ لَمَ تُؤذُونني وقد تَعلمُون أني رسولُ اللهِ إليكم}الصّف٥. قال الزّمخشريّ: "(وقد تعلمون) في موضع الحال، أي تؤذونني عالمين علماً يقيناً أني رسول الله إليكم" [٦].

ب- الاستمرار: و لم يُفرد النّحاة لهذه الدّلالة عنواناً مستقلاً، بل جعلوا نماذجها تابعة لدلالة الحال. ولكنّ الواقع اللغويّ يشير إلى أنّ المضارع يدلّ على الاستمرار المطلق إذا اقترن بقرينة معنوية، من مثل:

---

١ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ١ ص ٢١ و السيوطي *همع الهوامع* ج ١ ص ١٧.

٢ انظر: *السيوطي همع الهوامع* ج ١ ص ١٩ و عصام نور الدين *الفعل والزمن* ص ٧٣.

٣ انظر: ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٧ ص ١١١.

٤ *الكتاب لسيبويه* ج ٣ ص ١١٧ وانظر: المرادي *الجنى الداني* ص ٣٢٩.

٥ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٣١ السيوطي *همع الهوامع* ج ١ ص ١٩.

٦ زمخشري *الكشاف* ج ٤ ص ٩٨.

١- بيان حدث وقع في أثناء التّكلّم، و لم ينته بانتهاء الكلام، نحو قوله تعالى حكاية عن المسيح (ع):{ تَعلمُ ما في نَفسي ولا أَعلمُ ما في نَفسِكَ}المائدة ١١٦. فعلمه تعالى لا ينقطع مطلقاً، بل هو باق ببقائه تعالى، يعلم ما في الأنفس من سرّ وجهر.

٢- إذا وقع في محلّ نصب على الحال، نحو قوله تعالى: {و جَاؤُوا أباهُم عِشاءً يبكُونَ} يوسف، ١٦.

٣- إذا دلّ على حقيقة ثابتة، نحو قوله تعالى:{قُلِ اللّهمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤتِي المُلكَ مَن تَشاءُ وتَنزِعُ المُلكَ ممَّن تَشاءُ وتُعِزُّ مَن تَشاءُ وتُذِلُّ مَن تَشاءُ} آل عمران ٢٦، وقوله تعالى:{ربّي الّذي يُحيي ويُميتُ}البقرة ٢٥٨، وقوله تعالى: {يُولِجُ اللّيلَ في النّهارِ ويُولِجُ النّهارَ في اللّيلِ} الحديد ٦. وتعني دلالة الفعل على الحقيقة الثّابتة أنه لا يدلّ على زمن بعينه، بل يدلّ على الإطلاق.

ج- الدّلالة على الاستقبال: وتتّضح دلالة المضارع على الاستقبال من خلال مجموعة من القرائن اللّفظيّة، منها:

١- إذا اقترن بظرف يدلّ على الاستقبال، نحو، أراك غداً، و نقوم بعد ساعة.

٢- إذا سُبِق بأحد حرفي الاستقبال أو التّنفيس، وهما السّين وسوف. يقول المراديّ: "فأمّا سين التّنفيس، فمختصّة بالمضارع، وتخلصه للاستقبال"[١]. كقوله تعالى { كلاّ سيعلمونَ}النّبأ ٤ وكذلك سوف حرف تنفيس، يختصّ بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال كالسّين، وتنفرد عنها بدخول اللّام عليها [٢] قال تعالى:{ وَلَسَوْفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى}الضّحى ٥.

٣- إذا سُبِق بأدوات الشّرط، فإنها تدلّ معها على الاستقبال عاملة وغير عاملة[٣]، إلاّ لو، فإنها موضوعة للدّلالة على المضيّ [٤]، كقوله تعالى: {لو يَجدونَ مَلجأً أو مَغاراتٍ أو مُدَّخلاً لَولَّوا إليه وهم يَجمَحون}التّوبة ٥٧. ويجب أيضاً أن يكون الجزاء مستقبلاً، لأنه يلزم الشّرط الذي هو مستقبل، ولازم الشّيء واقع في زمانه[٥] كقوله تعالى:{قُلْ إنْ تُخفُوا ما في صدورِكم أو تُبدوه يَعلَمْه اللهُ}آل عمران ٢٩.

---

١ المرادي *الجنى الداني* ص ٥٩ وانظر: مغني *اللبيب* ص ١٨٤.

٢ انظر: المرادي *الجنى الداني* ص ٤٥٨ ومغني *اللبيب* ص ١٨٥.

٣ انظر: ابن السراج *الأصول في النحو* ج٢ ص ١٥٨ و الزجاجي *الجمل في النحو* ص ٢١٢.

٤ انظر: مغني *اللبيب* ص ٣٣٧.

٥ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٣٢.

٤- إذا سُبق بهل فإنه يدلّ على الاستقبال، نحو قوله تعالى:{هَلْ أتّبعُكَ على أن تُعلّمني ممّا عُلِّمتَ رُشداً}الكهف ٦٦، وقوله تعالى: {هَلْ أدلّكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ}الصّفّ ١٠ فالدّلالة في مثل هذه الأفعال دلالة مستقبليّة.

٥- وقوع الفعل بعد الطّلب [١]: كفعل الأمر في قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "صوموا تصحّوا "، أو لام الأمر، كقوله تعالى:{لِيُنْفِقْ ذو سَعةٍ مِن سَعَتِه}الطّلاق ٧ ، أو التّرجّي، نحو قوله تعالى حكاية عن موسى (ع): {إني آنستُ ناراً لَعلّي آتيكم منها بقَبَسٍ} طه ١٠، أو التّحضيض، كقوله تعالى:{لولا تَستغفرونَ اللهَ لعلّكم تُرحَمونَ}النّمل ٤٦، أو التّمنّي، كقوله تعالى:{يَوَدُّ أحدُهم لو يُعمَّرُ ألفَ سنةٍ}البقرة ٩٦، أو الدّعاء، كقوله تعالى: {ربَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أو أخطأْنا} البقرة ٢٨٦، أو النّهي، كقوله تعالى:{يا أيُّها الذين آمنوا لا تَتَّخِذوا عدوِّي وعدوّكم أولياءَ} الممتحنة ١.

٦- يدلّ المضارع على الاستقبال إذا جاء بمعنى الوعد أو الوعيد [٢]، كقوله تعالى: {يُعذِّبُ مَن يَشاءُ ويَرحمُ مَن يَشاءُ وإليه تُقلَبونَ}العنكبوت ٢١.

٧- ويدلّ على الاستقبال إذا سُبِقَ بأحد الأحرف النّاصبة (أنْ، ولن، وكي، وإذن)[٣]، أو بأنْ مضمرةً بعد اللاّم وحتّى، وأحرف العطف: الواو، و أو بمعنى إلى، والفاء إذا سُبقت بما يدلّ على الطّلب[٤] وهذه الحروف تصرف دلالة المضارع إلى المستقبل، يقول ابن السرّاج: "فقولك: لن يفعلَ، يعني: سيفعل فكلاهما دالّ على المستقبل، لأنّ هذه الحروف لا يدخلن إلاّ على المستقبل"[٥]. ويقول ابن يعيش: "فإذا رأيت الفعل المضارع منصوباً، كان مستقبلاً أو في حكم المستقبل"[٦] من ذلك قوله تعالى: {لَنْ تَنالُوا البرَّ حتّى تُنفِقُوا ممّا تُحبُّونَ} آل عمران،٩٢. وقوله تعالى:{إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهّرَكم تطهيراً} الأحزاب ٣٣، وقوله تعالى: {ولا تَنازَعوا فَتفشَلُوا وتَذهَبَ

١ انظر: المصدر السابق ص ٢٣١.

٢ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٣١ و السيوطي *همع الهوامع* ج ١ ص ٢١ .

٣ انظر: *الكتاب لسيبويه* ج ٣ ص ٥ و *شرح المفصل* ج ٧ ص ١٥و*شرح قطر الندى* ص ١٦٤ – ١٦٨.

٤ انظر: الكتاب ج ٣ ص ٥ وما بعدها و*شرح المفصل* ج ٧ ص ١٨ وما بعدها و ابن جني *اللمع* ص ٩٠.

٤ ابن السراج *الأصول في النحو* ج٢ ص١٤٧ -١٤٨.

٦ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٧ ص ٣٠.

ريحُكم} الأنفال ٤٦، ونحو قولك: سِرتُ حتّى أدخلَ المدينةَ، فإذا نصبتَ الفعل دلّ على أنك لم تدخل المدينة بعد .بمعنى سِرتُ إلى أن أدخل المدينة، وإذا رفعت الفعل أفاد أنك داخلها وفي مسالكها[١].

د- الدّلالة على المضيّ: ويدلّ المضارع على الماضي إذا اقترن بإحدى القرائن الآتية:

١-إذا سُبق بـــإحدى أداتي الجزم (لم) و (لّما)، يقول ابن يعيش: "وأمّا لم ولّما فإنهما ينقلان الفعل الحاضر إلى الماضي "[٢] ويقول سيبويه: " إذا قال: فعل فإنّ نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإنّ نفيه لّما يفعل "[٣] وهذا يعني أنّ " لم " تنفي حدوث الفعل مطلقاً، بينما تنفي "لّما" حدوث الفعل في لحظة التكلّم، ولكن يُتوقَّع حدوثه، وهكذا يكون الزّمن مع لّما ممتدّاً أكثر منه مع لم. قال تعالى:{ألم يَجِدْكَ يتيماً فآوى * ووَجَدَكَ ضالّاً فهدى} الضّحى ٦-٧. ونستدلّ بهذه الآية الكريمة على تغيّر دلالة المضارع من الحاضر إلى الماضي من خلال عطف الماضي (وجدك) على المضارع المنفيّ بلم (يجدك). وقال تعالى:{أَمْ حَسِبتُم أنْ تَدخُلوا الجنَّة ولّما يَعلمِ اللهُ الّذينَ جاهَدوا منكم ويَعلمَ الصَّابرينَ}آل عمران ١٤٢.وإذا سُبِقت لم ولّما بشرط دلّ المضارع معهماعلى المستقبل، كقوله تعالى:{يا أيـــُّها الرّسولُ بلّغْ ما أُنزِلَ إليكَ من ربِّكَ وإنْ لم تفعلْ فما بلَّغْتَ رسالَتَه}المائدة ٦٧.

٢- إذا اقترن بـــ (إذ) الظرفيّة لما مضى من الزّمان[٤]، كقوله تعالى:{وإذْ يَرفعُ إبراهيمُ القواعدَ مِنَ البيتِ وإسماعيلُ}البقرة ١٢٧، وقوله تعالى:{وإذْ يَمكُرُ بكَ الّذينَ كفرُوا لِيـــُثْبِتُوكَ أو يَقتُلوكَ أويُخرِجوكَ}الأنفال ٣٠.

٣-إذا اقترن بـــ (لو) الشّرطيـــّة[٥]يقول سيبويه: "وأمّا لو فَلِما كان سيقعُ لوقوع غيره "[٦]، فهي تدلّ على تعلق فعل بآخر فيما مضى. فيلزم من حصول شرطها حصول جوابها [٧]، كقوله تعالى:{ولَو يُعجِّلُ اللهُ للنـــّاسِ الشَّرَّ استعجالَهم بالخيرِ لَقُضِيَ إليهم أجَلُهم}يونس ١١، وقوله:{ولَو نَشاءُ لجعلْنا منكم مَلائكةً في الأرضِ يَخلُفُونَ}الزّخرف ٦٠.

٤- ويدلّ المضارع على المضيّ إذا جاء لرواية حادثة أو قصّة مضت، وقرينته هنا دلاليّة سياقيّة

---

١ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

٢ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٧ ص ٤١.

٣ *الكتاب لسيبويه* ج ٣ ص ١١٧.

٤ المرادي *الجنى الداني* ص ١٨٥ وانظر: سيوطي *همع الهوامع* ج١ ص ٢٢.

٥ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٣٢ عصام نور الدين *والفعل والزمن* ص ٨٦.

٦ *الكتاب لسيبويه* ج ٤ ص ٢٢٤.

٧ المرادي *الجنى الداني* ص ٢٧٤.

كقوله تعالى:{وإذْ نَجَّيناكم مِن آلِ فِرْعَونَ يَسومُونَكم سُوءَ العذابَ يُذبِّحونَ أبناءكم ويَستَحيُون نِساءكم} البقرة ٤٩، وقوله عزّ وجلّ:{أَستَكبَرتُم ففريقاً كذَّبتُم وفريقاً تَقتُلونَ}البقرة ٨٧. يقول الزّمخشريّ في ذلك: " فإن قلت: هلاّ قيل: وفريقاً قتلتم ؟ قلت: هو على وجهين، أن يُراد الحال الماضية، لأنّ الأمر فظيع، فأُريد استحضاره في النـّفوس وتصويره في القلوب، وأن يُراد وفريقاً تقتلونهم بعد، لأنكم تحومون حول قتل محمّد (ص) لولا أني أعصمه منكم"[١]

٣- دلالة صيغة الأمر

مصطلح الأمر في العربيّة متّسع شامل. إذ ليس شرطاً أن يكون الفعل في إعرابه أمراً ليدلّ على الأمر. فقد تكون دلالة الأمر مستفادة من غير فعل الأمر ؛ كاقتران المضارع بلام الأمر مثلاً. وكدخول عناصر دلاليّة على صيغ غير أمريّة ؛ كدخول هل مثلاً على المضارع في قوله تعالى {وقل للذين أوتوا الكتاب والأمّيين أأسلمتم} آل عمران ٢٠. أي أسلموا. وقد وقف النّحاة القدماء عند مثل هذا الإشكال. فأوجز بعضهم، وفصّل آخرون تفصيلاً يعتمد في تحديده على العمق الدّلاليّ ؛ بعيداً عن شكلانيّة الصّيغة. فسيبويه يجعله شكليّاً مرتبطاً بالصّيغة، يقول: "والأمر والنـّهي لا يكونان إلاّ بفعل، وذلك قولك: زيداً اضرِبْه، وعمراً امرُرْ به.."[٢]. وابن يعيش يربطه بالطّلب المبني على الصّيغة، ثمّ يفصّل في سياق هذا الطّلب ومقام الحال فيه؛ يقول: "اعلم أنّ الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة. وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته. فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النـّظير إلى النـّظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"[٣]. ثمّ يحدّد صيغته فيراها مبنيّة على عناصر لفظيّة أخرى. فالأصل في الأمر - عنده - أن يقترن الفعل بلام الأمر، فأصل اضربْ لِتَضربْ غير أنها حُذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه. وهو مبنيٌّ على الوقف لتجرّده من مضارعة الأسماء [٤]. ويمكن إجمال دلالات صيغة الأمر المبنيّة على القرائن بما يلي:

١- الاستقبال: وغالباً ما تكون دلالة فعل الأمر للاستقبال، لأنه طلب، والطّلب يُؤدّى بعد زمان التّكلّم[٥]، كقوله تعالى:{يا أيـُّها النَّبيُّ حَرِّضِ المُؤمنينَ على القِتالِ}الأنفال ٦٥. و إذا جاء في جواب

١ زمخشري *الكشاف* ج ١ ص ٢٩٥.

٢ *الكتاب لسيبويه* ج ١ ص ١٣٨.

٣ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٧ ص ٥٨.

٤ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٧ ص ٦١.

٥ انظر: كمال البدري *الزمن في النحو العربي* ص ٢٢٧.

إذا الشّرطيـــّة، فإنه يدلّ على أمر متوقّع حدوثه في المستقبل[١]، كقوله تعالى:{إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفَتْحُ * ورأيتَ النـــّاسَ يَدخُلونَ في دِينِ اللهِ أفواجاً * فَسبِّحْ بِحمْدِ ربِّكَ واستَغْفِرْه إنّه كانَ توَّاباً}النّصر١-٣.

٢- الاستمرار: وقد يدلّ على طلب الاستمرار بالعمل والمواظبة عليه، وذلك مبنيّ على سياق النّصّ، كقوله تعالى:{يا أيـــُّها النـــّاسُ كُلُوا ممّا في الأرضِ حلالاً طيـــِّباً}البقرة ١٦٨. وقوله تعالى:{وأمّا بِنعمَةِ ربِّكَ فحدِّثْ}الضّحى ١١.

٣ - الماضي: وقد يفيد حكاية حال ماضية، وذلك بناء على ما يفهم من سياق الحال، كقوله تعالى:{قالَتْ نَملةٌ يا أيـــُّها النـــّملُ ادخُلُوا مساكنـــَكم لا يَحْطِمنَّـــكُم سُليمانُ وجنودُه وهم لا يَشعُرونَ} النّمل ١٨.

ثانياً: دور القرينة في دلالة الأسماء المشتقة

سيقف البحث في هذا الجانب على دور القرينة في تتبّع دلالات المشتقّات الدّالّة على الحدث. سواء أكانت قرينة لفظيّة أم غير لفظيّة. وذلك ظنّاً منّا بأنّ هذه المشتقّات تنمّ على أحداث واقعة – وإن لم يكن لها فاعل في جلّ استخداماتها– وأنّ دلالاتها عامّةٌ في تحديدها ؛ متفرّعةٌ متخصّصة بناءً على قرائنها المصاحبة. سواء أكانت قرائنَ لفظيّة أم غير لفظيّة.

١- دلالة اسم الفاعل: يُعرَّف اسم الفاعل بأنّه "الوصف [أي الاسم المشتقّ] الدالّ على معنى الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته، كضارِب ومُكرِم[٢] فهو الذي يجري على فعله. ويجوز أن تنعت به اسماً قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتُقَّ منه ذلك الاسم. ويذكّر ويؤنّث وتدخله الألف واللاّم، ويُجمع بالواو والنـــّون، كالفعل، إذا قلت: يفعلون[٣]. ويشير عبد القاهر الجرجانيّ إلى أنّ اسم الفاعل قد يكون أوضح من الفعل في دلالته على الحدث؛ يقول في قوله تعالى:{وكلبُهُم بَاسِطٌ ذِراعَيه بالوَصيدِ} الكهف ١٨: "فإنّ أحداً لا يشكّ في امتناع الفعل ههنا، وإنّ قولنا: كلبُهم يبسط ذراعيه لا يؤدّي الغرض، وليس ذلك إلاّ لأنّ الفعل يقتضي مزاولة وتجدّد الصّفة في الوقت، ويقتضي الاسمُ ثبوت الصّفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وتَزْجِية فعل ومعنى يحدث شيئاً

١ انظر: *الكتاب لسيبويه* ج ٤ ص ٢٣٢ *وشرح المفصل* ج ٩ ص ٤.

٢ ابن هشام *شرح قطر الندى وبل الصدى* ص ٤٨٧.

٣ ابن السراج *الأصول في النحو* ج ١ ص ١٢٢ وانظر: *شرح المفصل* ج ٦ ص ٦٨ وما بعدها.

فشيئاً..."[١]. ويقول سيبويه في العلاقة بين اسم الفاعل والفعل المضارع، مشيراً إلى عمل اسم الفاعل عمل فعله: " قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً. فمعناه وعمله مثل هذا يضربُ زيداً غداً.فإذا حدّثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ اللهِ السّاعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضربُ زيداً السّاعة ..."[٢] .

وتشير القرائن إلى أنّ اسم الفاعل يدلّ على ما يأتي:

١ - الدّلالة على الزّمن الماضي، كقوله تعالى:{أفي اللهِ شكٌّ فاطِرِ السّماواتِ والأرضِ}إبراهيم ١٠، أي: فطر وخلق، فاسم الفاعل هنا يدلّ على ثبوت الوصف في الزّمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الفعل في الزّمان الماضي لا على ثبوته ودوامه. والكلام في الآية لا يحتمل الشّكّ لظهور الأدلّة و شهادتها عليه [٣] .

٢ - الدّلالة على الحال أو الاستقبال، ويجوز في اسم الفاعل أحدهما إذا كان مضافاً إلى معرفة، وكان صفة للنـّكرة."من ذلك: مررْتُ برجلٍ ضارِبكَ، فهو نعت على أنه سيضربه، كأنك قلت: مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً، ولكن حُذِف التّنوين استخفافاً. وإن أظهرت الاسم وأردت التّخفيف والمعنى معنى التّنوين، جرى مجراه حين كان الاسم مُضمَراً، وذلك قولك: مررتُ برجلٍ ضارِبِـــهِ رجلٌ، فإن شئت حملته على أنه سيفعل، وإن شئت على أنك مررتَ به وهو في حال عمل"[٤]، ومنه قوله تعالى:{هذا عارضٌ ممطرُنا} الأحقاف ٢٤ .

٣ - الدّلالة على الحال خالصةً. وقرينته هنا أن يكون منصوباً على الحال، كقوله تعالى:{فمَا لهُم عن التّذكرة مُعرِضينَ}المدّثّر٤٩، فإنّ "معرضين نصب على الحال، كقولك مالك قائماً" [٥].

٤ - الدّلالة على الاستقبال خالصاً. وهذا الاستقبال قد يكون قريباً، وقد يكون بعيداً. والقرينة هنا سياق الحال، كقوله تعالى:{وإذْ قالَ ربُّكَ لِلملائِكةِ إني جاعلٌ في الأرضِ خليفةً}البقرة ٣٠، أي سأجعل بعد لحظة القول. وقوله تعالى:{إذْ قالَ ربُّكَ لِلملائِكةِ إني خالقٌ بشراً من طيـــنٍ * فإذا سوّيتُه ونفخْتُ فيه من روحي فقَعُوا له ساجدينَ} ص ٧١-٧٢، أي سأخلق، ودّليل الاستقبال هنا قوله (إذا

١ عبد القاهر الجرجاني *دلائل الإعجاز* ص ١٣٤.

٢ *الكتاب لسيبويه* ج ١ ص ١٦٤.

٣ انظر: زمخشري *الكشاف* ج ٢ ص ٣٦٩.

٤ *الكتاب لسيبويه* ج ١ ص ٤٢٥.

٥ زمخشري *الكشاف* ج ٤ ص ١٨٧.

سوّيتُه) و (قعوا) ممّا يعني أنّ الخلق لم يتمّ بعد، ولكن اسم الفاعل أفاد الإيحاء بأنّ الأمر سوف يتمّ ويثبت لا محالة.

٥- الدّلالة على الاستمرار: وقرينة ذلك سياق الحال. كقوله تعالى:{إنّ اللهَ فالقُ الحبِّ والنـّوى يُخرجُ الحيَّ من الميِّتِ ومُخرجُ الميِّتِ من الحيِّ ذلكمُ اللهُ فأنى تُؤفَكونَ * فالقُ الإصباحِ وجَعَلَ اللّيلَ سكناً}الأنعام ٩٥ - ٩٦، ففلق الحبّ والنـّوى مستمرّ، وفي كل يوم يفلق الله الإصباح [١].

٦- النـّسبة إلى الحدث أو الصّفة: يقول سيبويه: "وأمّا ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه ممّا يكون (فاعلا) وذلك قولك لذي الدّرع: دارع، ولذي النـّبـْل: نابل، ولذي النـّشّاب: ناشب، ولذي التّمر: تامر، ولذي اللّبن: لابنٌ "[٢]. ويشمل ذلك ما كان على وزن (فاعل) أو (مُفعِل) من الصّفات التي تختصّ بالمؤنّث دون أن تلحقها تاء التّأنيث. يقول سيبويه: "وذلك قولُك: امرأةٌ حائضٌ، وهذه طامثٌ، كما قالوا: ناقةٌ ضامرٌ، يُوصَف به المؤنّث وهو مذكّر.... وكذلك قولهم: مُرضِع، إذا أراد ذات رَضاع ولم يُجرِها على أرضعت، ولا تُرضِعُ، فإذا أراد ذلك قال: مرضعةٌ. وتقول: هي حائضةٌ غداً لا يكون إلاّ ذلك، لأنك إنّما أجريتها على الفعل، على هي تحيضُ غداً"[٣]، فقد دلّ إثبات تاء التّأنيث في اسم الفاعل على وجود الفعل والحالة التي تصحبه، ودلّ حذفها على معنى الوصفيّة والثّبوت. ومن ذلك قوله تعالى:{يومَ تَرَونها تَذهَلُ كلُّ مُرضِعةٍ عمّا أرضَعَتْ}الحجّ ٢. قال الزّمخشريّ: " فإنْ قُلت: لم قيل (مُرضِعة) دون مُرضِع؟ قلت: المُرضِعة التي هي في حال الإرضاع ملقمة ثدييها الصّبيّ، والمُرضِع التي شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، فقيل: مُرضِعة ليدلّ على أنّ ذلك الهَول إذا فُوجئت به هذه وقد ألقمت الرّضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدّهشة"[٤]، ومثله قوله تعالى: {السّماءُ مُنفَطِرٌ به} المزّمّل ١٨، فلم يقل (مُنفطِرة)، لأنّ منفطر تدلّ على النـّسبة إلى الانفطار، أي ذات انفطار[٥].

١ زمخشري *الكشاف* ج ٢ ص ٣٨.
٢ *الكتاب لسيبويه* ج ٣ ص ٣٨١ .
٣ *الكتاب لسيبويه* ج ٣ ص ٣٨٣ – ٣٨٤ وانظر: شرح المفصل ج ٦ ص ١٣ – ١٥.
٤ زمخشري *الكشاف* ج ٣ ص ٤.
٥ المصدر السابق ج ٤ ص ١٧٨.

٧- المفعوليـــّة: وقد تدلّ صيغة اسم الفاعل على معنى المفعوليـــّة [١]، كقوله تعالى: {خُلِقَ مِن ماءٍ دافقٍ} الطّارق ٦؛ أي: مدفوق، ومنه: هذا سرٌّ كاتمٌ، وهمٌّ ناصبٌ، وعيشةٌ راضيةٌ، وقول الشّاعر: دعِ المكارِمَ لا ترحلْ لبـــُغيتِها واقعُدْ فإنك أنتَ الطّاعم الكاسي [٢].

٨- المبالغة: ويكون ذلك من خلال صيغ مبالغة اسم الفاعل، وهذه الصّيغ ذكرها سيبويه بقوله: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل...فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، وفعَّال، ومِفْعال، وفَعِل. وقد جاء فعيل..يجوز فيهنّ ما جاز في فاعل.." [٣]. والمبالغة معنى زائد على المعنى الأصليّ، لذلك كانت دلالة الحدث و الزّمن في هذه الصّيغ أقوى من دلالة اسم الفاعل الأصليـــّة، فالمبالغة تفيد التّنصيص على كثرة المعنى كمّاً أو كيفاً. وفيها زيادة تفيد معنى جديداً، لأنّ الأصل فيها النـــّقل من شيء إلى آخر.

٢- دلالة اسم المفعول

اسم المفعول هو ما دلّ على حدثٍ مقترنٍ بمفعوله وفي تعريف آخر هو ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول. وهو كاسم الفاعل مأخوذ من الفعل المضارع، ويجري عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه. ولكنّه يختلف عنه في أنّه يدلّ على من وقع عليه الفعل، أو على الحدوث والثّبوت كما يسمّونه [٤] .وقد نظر اللغويّون العرب إلى اسم المفعول على أنّه صيغة دالّة على وزن محدّد ؛ بعيدين - في معظم نظرهم – عن التّركيب الّذي تتنوّع فيه الدّلالة بناءً على قرائن الحال أو المقام. وتدلّ القرائن مع اسم المفعول على الدّلالات التّالية:

١- القدريّة: وذلك إذا كان اسم المفعول دالاً على ثبوت أو استقرار مقدّرين أو محتومين لا تغيير فيهما. كقوله تعالى:{ومَا أهلَكنا مِن قريةٍ إلاّ ولها كتابٌ معلومٌ}الحجر٤، أي: ينزل العذاب بهم في الوقت المكتوب المقدّر لذلك من قبل.[٥]، ومنه قوله تعالى:{ونُقرُّ في الأرحامِ مَا نَشاءُ إلى أجلٍ مُسمًّى} الحجّ ٥، أي: قُدِّرَ له أجلٌ مسمّى معلومٌ في رحم أمّه لا تغيير فيه أو انزياح عنه [٦].

---

١ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ١٩٩ كمال البدري *والزمن في النحو العربي* ص ٢٧٠.

٢ انظر: ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٦ ص ١٥.

٣ *الكتاب لسيبويه* ج١ ص ١١٠وانظر: *شرح المفصل* ج ٦ ص ٧٠ – ٧٣ وشرح *قطر الندى* ص ٤٩٣.

٤ انظر: الرضي *شرح الكافية* ج ٢ ص ٢٠٣، وشرح *المفصّل* ج٦ ص ٨٠.

٥ انظر: طبرسي *مجمع البيان في تفسير القرآن* ج ٦ ص ٤٢٦.

٦ المصدر السابق ج ٧ ص ٩٧.

٢- الحال: والمرجّح أنّه يؤدّي هذه الدّلالة عندما يعرب حالاً. كقوله تعالى:{أَلَمْ يَرَوا إلى الطَّيرِ مُسخَّراتٍ في جوِّ السَّماءِ مَا يُمسِكهنَّ إلاّ اللهُ}النّحل ٧٩، وكقولك: جاءَ زيدٌ مسروراً، وأُخِذَ عمرٌو موقوفاً.

٣- الاستقبال: ويلعب السّياق اللغويّ وعناصر النّصّ دوراً هامّاً في الوقوف على هذه الدّلالة. كقوله تعالى:{ذلكَ يومٌ مجموعٌ له النـّاسُ وذلكَ يومٌ مَشهودٌ}هود ١٠٣، أي: يُجمَع في يوم القيامة النـّاس كلّهم للجزاء والحساب، ويشهدونه كلّهم، دلالة على إثبات المعاد وحشر الخلق [١].

٤- الاستمرار: نحو قوله تعالى:{وأمَّا الّذينَ سُعِدُوا ففي الجنَّةِ خالدينَ فيها ما دامتِ السَّماواتُ والأرضُ إلاّ ما شَاءَ ربُّك عطاءً غيرَ مَجذُوذٍ}هود ١٠٨، وقوله تعالى:{ وأصحَابُ اليَمينِ ما أصحَابُ اليَمينِ * في سِدرٍ مَخضُودٍ * وطَـلْحٍ مَنضُودٍ* وظِلٍّ مَمدُودٍ * وماءٍ مَسكُوبٍ}الواقعة ٢٧-٣١.

٥- النـّسبة إلى الحدث أو الصّفة: وقد يخلو التّركيب من قرينة دالّة على معنى من المعاني السّابقة. وتكون قرينة السّياق دالّةً على حدثٍ أو صفة ثابتتين.كقوله تعالى:{والبَيتِ المَعمُورِ * والسَّقْفِ المَرفُوعِ * والبحرِ المَسجُورِ}الطّور ٤-٦، وقوله تعالى:{إنّكَ بالوادي المُقدَّس طُوى}طه ١٢، وقوله تعالى:{وقالُوا اتَّخذَ الرَّحمنُ ولَداً سُبحانَه بل عِبادٌ مُكرَمُونَ}الأنبياء ٢٦، ونحو قولك: زيدٌ مقرون الحاجبين، مفتول السّاعدين. فاسم المفعول فيما سبق يدلّ على نسبة ما إلى الحدث أو الصّفة.

٣- دلالة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

الصّفة المشبّهة في العربيّة هي اسم اشتقاقيّ يدلّ على صفة ثابتة في صاحبه. وقد شُبِّهت باسم الفاعل لأنّها تدلّ دلالته على وصف أو حدث، وعلى فاعل. ولكنّها تختلف عنه في أنّ دلالتها على الوصف ثابتة. أمّا اسم الفاعل فدلالته طارئة. فهي إذاً " ضرب من الصّفات تجري على الموصوفين في إعرابها جري أسماء الفاعلين، وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات والسّكنات وعدد الحروف، وإنّما لها شبه بها من قبل أنها تُذكَّر وتُؤنَّث وتدخلها الألف و اللاّم وتُثنـّى وتُجمَع بالواو والنـّون. فإذا اجتمع في النـّعت هذه الأشياء شبّهوه بالأسماء الفاعلين فأعملوه فيما بعده"[٢]. وللصّفة المشبّهة أوزان كثيرة تبلغ أربعة عشر وزناً. وقد تلتبس أوزانها بأوزان اسم الفاعل وصيغ مبالغته. وهذا ما جعل بعض علماء العربيّة يضعون ضوابط بينهما لإزالة هذا اللبس. ومحور هذه الضّوابط كلّها هو

١ المصدر السابق ج ٥ ص ٢٤٦.

٢ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٦ ص ٨١

الدّلالة. فإذا كانت الصّيغة دالّةً على ثبوت ودوام من دون انقطاع كانت صفة مشبّهة. وإذا كانت دالّةً على انقطاع أو تجدّد أو عَرَضٍ فهي اسم فاعل.

وتلعب الصّيغ القياسيّة للصّفة المشبّهة دوراً محوريّاً في تحديد الدّلالة فتكون في أغلب الأحيان قرينة لفظيّة. ويمكن إجمال دلالات الصّفة المشبّهة بما يلي:[١]

١- الأدواء الظّاهرة، واللّون، والعيب، والحِلية، وهي صفات لازمة لصاحبها، وغالباً ما تكون في وزن: أَفْعَـل ومؤنّثه فَعْلاء، وفَـعْلان ومؤنّثه فَـعْلَى، نحو: أحمر، حمراء،أعور،عوراء، أكحل، كحلاء. ونحو:عطشان،عطشى،حيران، حيرى.

٢- الغرائز والسّجايا، وهي أيضاً صفات ملازمة لصاحبها، وغالباً ما ترد مع الأوزان: فَـعَل، فُـعَال، فَـعَال، نحو: حَسَن، شُجَاع، جَبَان... كما نجدها في وزن فَعِيل مثل: عليم، وحكيم، وكريم، وخفيف.

٣. الحدوث أوالتّجدُّد، وفي هذه الحال يُعدَل عن استعمال صيغ الصّفة المشبَّهة إلى صيغة اسم الفاعل. يقول ابن يعيش: " فإن قُصِد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدّالّ على الحال أو الاستقبال، وذلك قولك: هذا حاسنٌ غداً، أي سَيَحسُن، وكارمٌ السّاعةَ..وعلى هذا تقول: زيدٌ سيّدٌ جواد تريد أنّ السّيادة والجود ثابتان له، فإذا أردت الحدوث في الحال أو في ثاني الحال، قلت: سائد وجائد"[٢]. ومنه قوله تعالى:{فَلعلَّكَ تاركٌ بعضَ ما يُوحَى إليكَ وضَائقٌ به صَدرُكَ}هود ١٢ ؛ فعدل عن ضيّق إلى ضائق، ليدلّ على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت[٣].

٤- دلالة اسم التفضيل

اسم التّفضيل اسم مشتقّ، يصاف على وزن أفعل للمذكّر وفُعْلى للمؤنّث. وله ثلاث حالات هي: التّجرّد من "ال" والإضافة. والاقتران بال. والمجيء مضافاً ومعناه عند النّحاة صفة دالّة على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما فزاد أحدهما على الآخر. فعماد دلالته المحدّدة هو المشاركة والزّيادة. ولكنّ هذه الدّلالة قد لا تكون ثابتة. فقد تتغيّر بناءً على القرائن المصاحبة، وذلك كما يلي:

---

١ انظر: *الكتاب لسيبويه* ج٤ ص ١٧ وما بعدها و الدكتورة صفية مطهري *الدلالة الإيحائية* ص ١٨٨ و الدكتور محمد خير حلواني *الواضح في الصرف* ص ٢٣٠ – ٢٣١.

٢ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٦ ص ٨٣.

٣ انظر: المصدر السابق و طبرسي *مجمع البيان في تفسير القرآن* ج ٥ ص ١٨٧.

١- الانفصال: ويعني انفصال المفضّل عن المفضولين أو دخوله في جملتهم. والقرينة الملازمة هي "من " الجارّة، فإذا قلت: زيدٌ أفضل منكم، وزيدٌ أفضلكم واحد. إلاّ أنّ زيداً في الجملة الأولى ليس داخلاً في جملة المفضولين، أمّا إذا أضفته فهو واحد منهم، لكنـّه أفضلهم [١].

٢- الزّيادة: وقد يدلّ اسم التّفضيل على زيادة في وصف غير مشترك، كقولك: العسل أحلى من الخلّ. فاسم التّفضيل أحلى ليس وصفاً مشتركاً بين العسل والخلّ، لكنـّه يدلّ على أنّ العسل في حلاوته زائد على الخلّ في حموضته كأنك تريد أن تقول: إذا مُزج بينهما طغت حلاوة العسل على حموضة الخلّ [٢]

٣- الثبوت: أي ثبوت الصّفة واستمرارها، وذلك نحو قوله تعالى:{وَهُو الّذي يَبدأُ الخَـلْقَ ثُمَّ يُعيدُه وهو أهوَنُ عليه} الرّوم ٢٧. وعلى الرّغم من اختلاف العلماء في معنى اسم التّفضيل أهون، فالرّاجح أن يكون المعنى هو هيّن عليه، وذلك نحو قولك: الله أكبر، أي كبير لا يدانيه أحد في كبريائه [٣]. فهو تعالى قادر دائماً لا يصعب عليه شيء. ومنه قول الفرزدق:

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لنا بيتاً دعائِمُهُ أعزُّ وأطولُ

فليس المقصود من اسمي التّفضيل أعزّ وأطول المفاضلة والزّيادة، بل هما بمعنى عزيزة وطويلة دائماً وأبداً، ثابتة مستمرّة لا انقطاع فيها.

٥- دلالة اسمي الزّمان والمكان

اسما الزّمان والمكان مشتقّان من الفعل للدّلالة على زمانه أو مكانه. وإذا كان الزّمان أو الزّمن اسم يُؤتى به للدّلالة المطلقة على الوقت قليله وكثيره، فإنّ اسم الزّمان أو المكان مقيّدان بالدّلالة على وقت أو مكان محدّدين وقع فيهما الفعل.وهما صنوان متلازمان لا يستعملان إلاّ معاً[٤]. "والغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضرب من الإيجاز والاختصار، وذلك أنّك تفيد منها مكان الفعل وزمانه، ولولاها لزمك أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزّمان"[٥]. و يسمّي سيبويه اسم الزّمان بالحين، واسم المكان باسم الموضع[٦] ويُشتقّان من الفعل الثّلاثيّ على وزن (مَفْعَل أو مَفْعِل)، ومن فوق الثّلاثيّ على وزن اسم

١ انظر: ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٦ ص ٩٦.

٢ انظر: الدكتورة صفية مطهري *الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية* ص ١٩٣.

٣ انظر: *مجمع البيان* ج ٨ ص ٣٩٠ .

٤ انظر: *الدلالة الإيحائية* ص ١٩٥ و ١٩٧.

٥ ابن يعيش *شرح المفصل* ج ٦ ص ١٠٧.

٦ انظر: *الكتاب لسيبويه* ج ٤ ص ٨٧ – ٨٨.

المفعول.ودلالتهما على الزّمان أو المكان هي دلالة صيغا من أجلها. إلاّ أنّها ليست ثابتة. إذ قد تمتزج دلالتهما الأصليّة بدلالات أخرى؛ مستفادة من القرائن المصاحبة للنّصّ الّذي تردان فيه:

١- الدّلالة على زمن الحدث أو مكانه مقيّداً بقرينة دالّة على الزّمان أو المكان، وذلك نحو قوله تعالى:{إنَّ مَوعِدَهُمُ الصُّبــْحُ أَليسَ الصُّبــْحُ بِقريبٍ}هود ٨١. فاسم الزّمان مَوعِد مقيّد ومحدّد بقرينة لفظيــّة زمانيــّة هي الصّبح. ومن ذلك قول الشّنفرى:

وفي الأرضِ مَنأى لِلكريمِ عنِ الأَذى وفيها لِمَن خافَ القِلَى مُتَعــَزَّلُ

فاسما المكان منأى من النــّأي، وهو البُعد، ومُتَعَزَّل من التّعزُّل، وهو الانعزال اقترنا بقرينة لفظيــّة هي كلمة الأرض قيّدتهما وحدّدتهما[١].

٢- الاستمرار: كقوله تعالى:{وجَعَلْنا النــّهارَ مَعَاشاً} النّبأ ١١، أي وقت العيش وكسب الرّزق تبتغون فيه من فضل ربّكم[٢]، وهو حالة دائمة مستمرّة. ومنه قوله تعالى:

{وَهُوَ الّذي أَنشَأكُم من نَفْسٍ واحدةٍ فَمُستَقَرٌّ ومُستَوْدَعٌ} الأنعام ٩٨؛ أي: مستقرّ في الرّحم حتّى الولادة، ومستودَع في أصلاب الآباء، وقيل: مستقرّ على ظهر الأرض في الدّنيا، ومستودع عند الله في الآخرة [٣] ومعلوم أنّ هذه حال النــّفس المخلوقة دائماً.

٣- المستقبَل: كقوله تعالى:{قَالَ مَوعِدُكم يَومُ الزِّينةِ}طه ٥٩. وقوله تعالى:{إنَّ مَوعِدَهُمُ الصُّبــْحُ أَليسَ الصُّبــْحُ بِقريبٍ} هود ٨١. ومن دلالة اسم المكان على المستقبل قوله تعالى:{أُولئِكَ مَأواهُمْ جَهَنَّمُ}النّساء ١٢١. أي: إنّ جهنّم مستقرّ الذين اتّخذوا الشّيطان وليّاً من دون الله، وذلك في المستقبل، في يوم القيامة حين يحاسبهم ربّهم [٤].

٤-التّكثير والمبالغة: وقرينة هذه الدّلالة اسم المكان الجامد، " وذلك إذا أردت أن تكثّر الشّيء بالمكان، وذلك قولك: أرض مَسْبَعَة، ومَأْسَدَة، ومَذأَبة.."[٥]. وهذا الضّرب من الأسماء يدلّ على صفة الأرض التي تكثر فيها أشياء ما، فقولك: مَأْسَدَة دالّ على أرض تكثر فيها الأسود، والمذأبة أرض تكثر

١ انظر: *الدلالة الإيحائية* ص ١٩٦ *والواضح في الصرف* ص ٢٣٣.

٢ المصدر السابق ج ١٠ ص ٥٣٧.

٣ المصدر السابق ج ٤ ص ٤٢٤.

٤ *الدلالة الإيحائية* ج ٣ ص ١٤٣.

٥ *الكتاب لسيبويه* ج ٤ ص ٩٤.

فيها الذّئاب، وهكذا..وقرينة هذا الاسم اشتقاقه من اسم جامد هو المقصود بالتّكثير، كأسد، وذئب، وأفعى..على وزن اسم المفعول لما فوق الثّلاثيّ ملحقاً به الهاء، فتقول: مَأْسَدَة، ومَذأبة، ومَفعاة..[١]

الخاتمة

حاول البحث أن يرصد الدّلالات الزّمنيّة لصّيغ الحدث من خلال قرائن اللّفظ والمعنى السّياقيّ، فدلّ في القسم الأوّل منه على أنّ الفعل العربيّ الثّلاثيّ المجرّد يشمل في صيغه جميعها دلالتي الحدث والزّمن معاً. كما وضّح أنّ الصّيغ الفعليّة الثّلاث (فَعَلَ) و (يَفعَلُ) و (افْعَلْ)؛ التي قرنها النـــّحاة بأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، تخرج من خلال قرائن اللّفظ كالسّوابق واللّواحق، وقرائن المعنى المحصّل من السّياق إلى دلالات أخرى مغايرة لما وضعه النـــّحاة لها، فقد يُحكى المستقبَل والحال بلفظ الماضي، وقد ينقلب زمن المضارع إلى الماضي إذا جُزِم، أو إلى المستقبل إن وقع شرطاً. كما أنّ دلالة فعل الأمر قد تتعدّى المستقبل، فتدلّ على المستقبل المستمرّ، نحو صيغ الوعد والوعيد، أو على الماضي إذا كان حكاية لما مضى. وكان لأدوات المعاني دورها المتميّز في الوقوف على كثير من الدّلالات كما رأينا في (قد، إلاّ، لولا، لمّا، حيث، كلّما، ليس، ما، إن، التّسويف ... إلخ).

وأظهر البحث في القسم الثّاني منه أنّ اقتران دلالة الحدث بالزّمن لا تقتصر على الفعل وحده، بل قد تتعدّى ذلك إلى الاسم المشتقّ، نحو اسمي الفاعل والمفعول، والصّفة المشبّهة، واسم التّفضيل، واسمي الزّمان والمكان، فلقرائن المعنى السّياقيّ دور هامّ في توجيه دلالاتها الزّمنيّة، نحو الماضي، أو الحاضر، أو الثّبوت والاستمراريّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أبي بكر محمّد بن سهل بن السّرّاج *الأصول في النـــّحو* تحقيق: عبدالحسين الفتلي ط٤ بيروت: مؤسّسة الرّسالة ١٤٢٠هـــ١٩٩٩م.

٢- الزّجّاجيّ أبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحق *الجمل في النـــّحو* تحقيق: علي توفيق الحمد ط١ بيروت: مؤسّسة الرّسالة ١٩٨٤ م.

١ انظر: ابن يعيش *شرح المفصل* ج٦ ص ١١٠

٣- المراديّ الحسن بن أمّ قاسم *الجنى الدّاني في حروف المعاني* تحقيق: فخر الدّين قباوة والأستاذ: محمّد نديم فاضل ط١ بيروت: دار الكتب العلميّة ١٩٩٢م.

٤- الجرجانيّ عبد القاهر *دلائل الإعجاز في علم المعاني* علّق حواشيه: السّيّد محمّد رشيد رضا مصر: دار المنار ١٣٦٦هـ.

٥- مطهّري صفيّة *الدّلالة الإيحائيّة في الصّيغة الإفراديّة* دمشق: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ٢٠٠٣ م.

٦- البدريّ كمال إبراهيم *الزّمن في النّحو العربيّ* ط١ رياض ١٤٠٤هـ.

٧- ابن هشام *شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب* ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذّهب محمّد محيي الدّين عبد الحميد القاهرة: دار الطّلائع ٢٠٠٤م.

٨- ابن هشام *شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى* تحقيق: الدّكتور أيمن عبد الرّزّاق الشّوّا ط١ دمشق: دار الهدى والرّشاد ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧م.

٩- الأستراباذي رضيّ الدّين *شرح كافية ابن الحاجب* بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٠- موفّق الدّين *شرح المفصّل* ابن يعيش النّحويّ مكتبة *المتنبّي* القاهرة.

١١- نورالدّين عصام *الفعل والزّمن* ط١ صيدا لبنان:المؤسّسة الجامعية ١٩٦٤م.

١٢- سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر *الكتاب* تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون القاهرة: دار القلم ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٦ م.

١٣- الزّمخشريّ محمود بن عمر *الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل* بيروت: دار المعرفة.

١٤- أبي الفتح عثمان بن جنّي *اللّمع في العربيّة* تحقيق: سميح أبو مغلي عمّان: دار مجدلاوي للنّشر ١٩٨٨ م.

١٥- الطّبرسيّ أبي عليّ الفضل بن الحسن *مجمع البيان في تفسير القرآن* وقف على تحقيقه: السّيّد هاشم الرّسوليّ المحلّاتيّ ط١ بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ و مؤسّسة التّاريخ العربيّ ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م.

١٦- ابن هشام الأنصاريّ *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب* تحقيق: مازن المبارك و محمّد علي حمدالله ط٥ مؤسّسة الصّادق١٣٧٨ هـ.

١٧- السّيوطيّ جلال الدين بن أبي بكر *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علمالعربيّة* ط١ مصر: مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ.

١٨- خير الحلوانيّ محمّد *الواضح في النّحو والصّرف* ط٢ دمشق: دار المأمون للتّراث ١٩٧٨ م.